

جرينلند

تعتبر جرينلند أكبر جزيرة في العالم حيث تبلغ مساحتها ٢,١٧٥,٠٠٠ كم^٢ وهي جزء من المملكة الدانماركية . وتقع معظم أجزاء هذه الجزيرة الضخمة داخل الدائرة القطبية الشمالية في الشمال الشرقي من قارة أمريكا الشمالية بين المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الأطلسي .

وتعتبر جزيرة جرينلند صورة حقيقية لمختلف الظروف التي تمثل المنطقة المتجمدة الشمالية إذ أن طرف الجزيرة النائي من جهة الشمال ويسمى بيرلاند يعتبر أقرب أجزاء اليابسة على سطح الكرة الأرضية من القطب الشمالي بينما الطرف الجنوبي من جزيرة جرينلند ويسمى كيب فيرول يقع على خط عرض ٥٦. شمالاً .

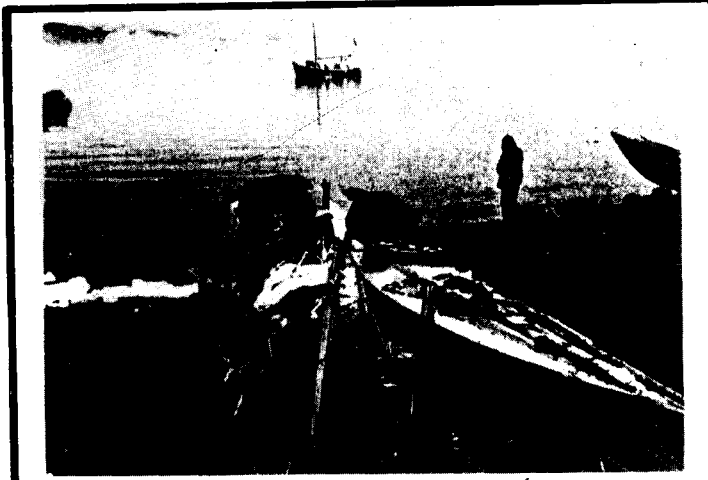
وتشتهر جرينلند بأنها صاحبة ثاني غطاء ثلجي في العالم بعد المنطقة المتجمدة الجنوبية ، حيث يغطي الجليد $\frac{٥}{٦}$ مساحة الجزيرة بامتداد يبلغ حوالي ١,٨ مليون كم^٢ ويسمك يتراوح ما بين ٢٠٠٠ متر إلى ٣٠٠٠ متر .

وتتساقط الثلوج على جرينلند على مدار العام ونادراً ما ينصهر الجليد بل يزداد كثافة لأن درجة الحرارة تصل إلى نقطة التجمد في الصيف بينما تنخفض إلى -٥٢.٥ م تحت الصفر في الشتاء . وهذا الجليد دائم الحركة بحيث يندفع تدريجياً خلال الفجوات الجبلية في اتجاه البحر مكوناً التلججات الضخمة ، وتسير بعض هذه التلججات الكبرى في إقليم أوماناك على الساحل الغربي بسرعة ملحوظة قد تصل إلى ٣٣ متراً يومياً وهي سرعة تعتبر فائقة بالنسبة لحركة الجليد القطبي .

وقد تراكم جليد جرينلند منذ مطلع العصر الجليدي ، ومع تدهور الجليد

انتشر تكوين الفيوردات ما بين الجبال الساحلية ، وتتميز بعض فيوردات جرينلند بالارتفاع البالغ .

لذا من الصعب الوصول إلى سواحل جرينلند الشمالية والشرقية بسبب كتل الثلج الطافية طوال العام ، إذ إلى جانب الثلوج التي تكونت محليا نجد أن معظم الكتل الثلجية التي تحيط بجرينلند قد نشأت في المحيط المتجمد الشمالي وحملتها التيارات البحرية نحو الجنوب ، وكان أبلغ دليل على ذلك الانجراف الذي حدث للمحطة القطبية الروسية خلال عامي ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ حيث تحركت المحطة من نقطة القطب الشمالى حتى الساحل الشرقى لجرينلند .



مراكب الكاياك و الساحل الشمالى الغربى لجرينلند



العواصف الثلجية في شتاء جرينلند

لذا نجد أن معظم مناطق العمران تتواجد على الساحل الغربى لجرينلند حيث المناخ أقل قسوة والبحر خالٍ من الثلوج فى الصيف .
ويتميز سطح الجزيرة بسلاسل من الجبال العظيمة المنتشرة إلى جانب مساحات من الأراضي المرتفعة والمنصات ، أما ساحل جرينلند فيتميز بالطبيعة الصخرية مع وجود العديد من المداخل أو الفيوردات الشديدة الانحدار .

ونظراً للمناخ القارس البارد نجد أن الحياة النباتية تنحصر فى نباتات التندرا مثل الطحالب والآشنة وأشجار البتولا والصفصاف القصيرة والتي تنمو فى النطاق الساحلى الخالى من الثلج الدائم ، كما تنمو أشجار قصيرة وبعض الأعشاب فى الجنوب الغربى من الجزيرة حيث الأرض محمية من الجليد .
أما حيوانات جرينلند فهى الحيوانات القطبية التقليدية كالذئب القطبى والثعلب والأرانب وثور المسك والرنة ولو أن أعدادها قد تناقصت بشكل ملحوظ الآن بسبب الصيد المستمر .

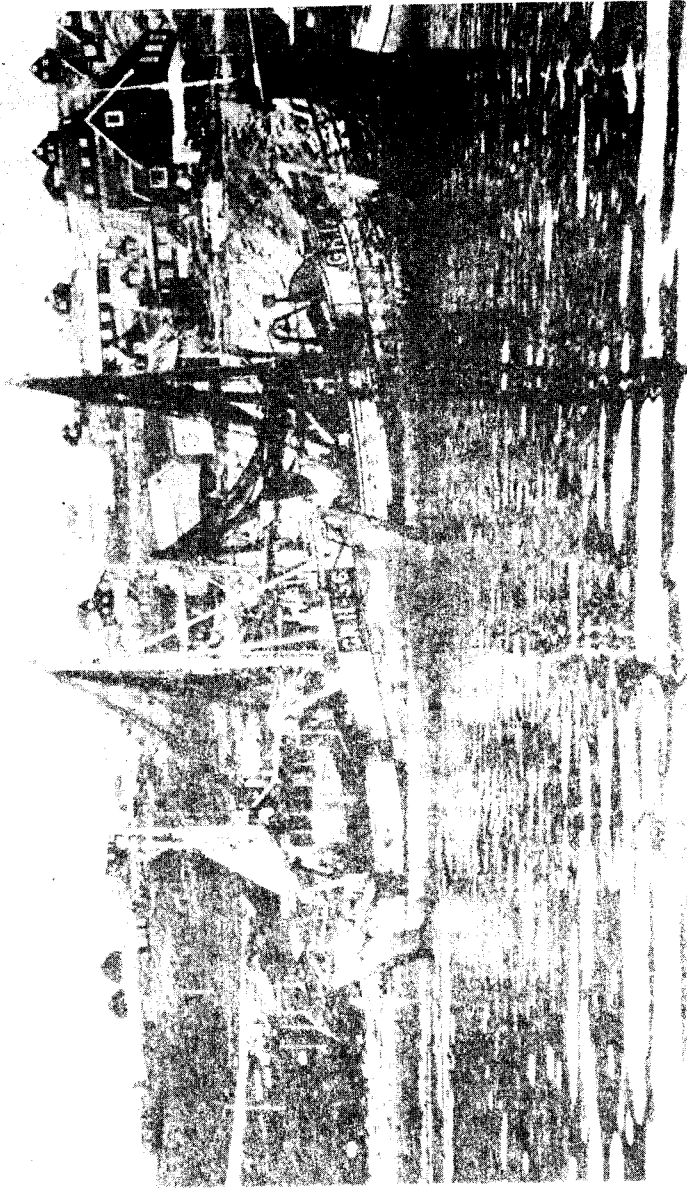
ويعيش اسكيمو جرينلند على قنص الحيوانات وصيد الأسماك ، وكانوا يصطادون الحوت من مضيق ديفير وخليج بافن ، ولكن هذا الصيد توقف الآن بعد بدء صيد الحوت من المنطقة القطبية الجنوبية عام ١٩٠٤ .

وقد تم اكتشاف بعض المعادن الثمينة فى جرينلند منها معدن اليورانيوم بالإضافة للقصدير والرصاص والكريوليت ، بل أن جرينلند تعتبر من أكبر منتجى معدن الكريوليت فى العالم وهو معدن نادر وضرورى لإنتاج الألومنيوم ويعتبر من أهم ممتلكات الدولة ، وأغلب الأرباح التى يدرها تخصص للتجارة وللخدمة الاجتماعية والطبية والتعليمية لسكان المنطقة .
ومدينة جودثاب هى عاصمة جرينلند بينما تعتبر مدينة ثولى من أهم نقاط العمران على الساحل الغربى .

ويبلغ تعداد سكان جزيرة جرينلند حوالى ٥٠ ألف نسمة فقط من الاسكيمو والموظفين الإداريين للدانمارك ويقطنون عند الساحل الغربى للجزيرة حيث الجو أقل برودة بالإضافة لوجود مستعمرات مناجم التعدين .

وهناك خط مواصلات بحرى وجوى منتظم بين الجزيرة والدانمارك خلال فصل الصيف .

مراكب الصيد في ميناء كروتانا شاب



مجموعه من الاسكندرية بسور في مدينة سور شهاب

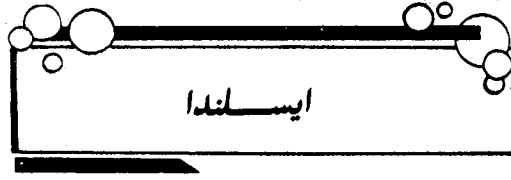


تاريخ جرينلند :

تعتبر مجموعة النورز من ايسلندا هي أول من استوطن هذه الجزيرة القارصة البرودة ، حيث ابجرت مجموعة مكونة من ٣٥٠ شخصاً بقيادة أريك الأحمر في عام ٩٨٥ ميلادى بغرض تأسيس مستعمرة على الساحل الجنوبي الغربى لجزيرة جرينلند ، وقاموا بإنشاء نقاط عمرانية على الساحل ما بين رأسى فارويل وايفيجتوت ، وكانت المستعمرة النورزية تعيش على صيد الأسماك والزراعة والقنص ، وقد استطاع هؤلاء المستوطنون تربية الخيول والماشية والأغنام على النطاق الساحلى الجنوبي الضيق ، وقد عاشت هذه المستعمرة أكثر من ٤٠٠ عام واندمجوا مع السكان الأصليين من إسكيمو جرينلند بالتزاوج ، كما كانوا يتبادلون التجارة مع النرويج حتى عام ١٤١٠ ثم انقطعت صلتهم بأوروبا .

وكان قلب الجزيرة مجهولاً تماماً حتى عام ١٨٨٨ إلى أن نجح المكتشف النرويجى فريد يوف نانسن فى اختراق الجزيرة لأول مرة ومنذ ذلك الحين قامت عدة رحلات علمية باختراق الجزيرة ، كما تمكنت عدة جماعات من قضاء الشتاء فوق الهضبة الداخلية الجليدية .





جزيرة ايسلندا تعتبر من أكبر جزر أوروبا في المحيط الأطلنطي بعد بريطانيا ،
وتقع بين الدائرة القطبية الشمالية وخط عرض ٥٦٠ شمالاً في شرق جزيرة
جرينلاند وتبلغ مساحتها حوالى ١٠٣ ألف كم^٢ .

وتشتهر جزيرة ايسلندا بأنها راحة الأطلنطي بسبب عزلتها الشديدة عن
باقي الدول .

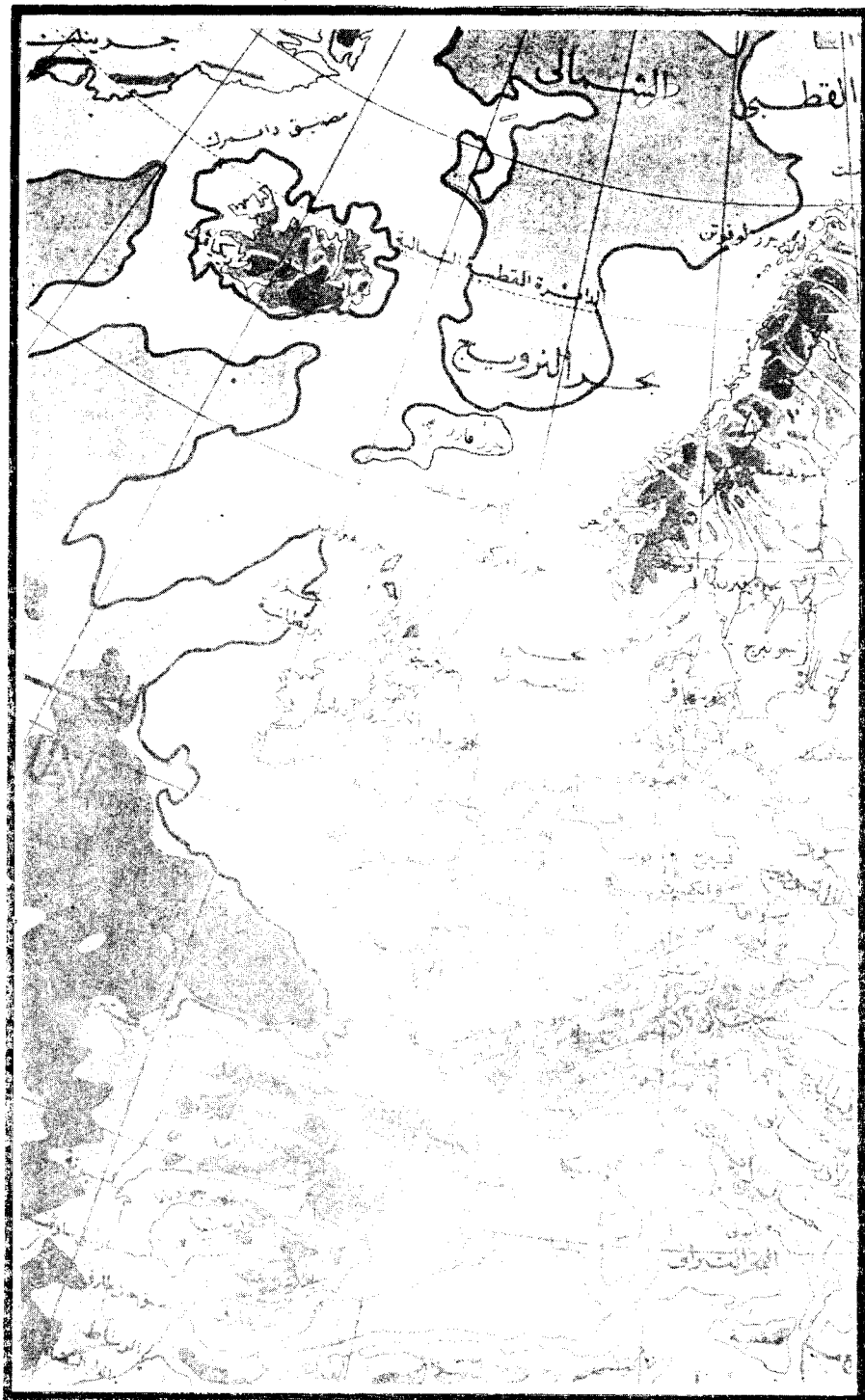
وايسلندا هي بلاد المتناقضات حيث يتجلى فيها الصراع المثير بين الثلوج
والبراكين والذي تترتب عليه مجموعة من الظواهر الطبيعية المتناقضة .

ويتكون معظم الجزء الأوسط للجزيرة من هضبة مرتفعة قارسة البرد
يكسوها الجليد الدائم ، لذا نجد أن $\frac{1}{8}$ مساحة الجزيرة عبارة عن مجموعة
ثلاجات واسعة النطاق ، كما تهب على هذه القفار الثلجية في الشتاء الأعاصير
الباردة والعواصف الثلجية .

ومن العجيب أن النطاق الساحلى للجزيرة ايسلندا على النقيض من ذلك
تماماً حيث المناخ دافئ بل أنه نادراً ما يعاني من الصقيع .

ويرجع الفضل في ذلك إلى تيار الخليج الذى يحمل معه مناخاً معتدلاً
للسواحل الجنوبية المحظوظة ، ولولا ذلك لكست الثلوج الجزيرة بأكملها

وبالرغم من هذا الجو الدافئ إلا أن الشمس لا تشرق في سماء ايسلندا سوى
ساعة أو ساعتين فقط في فصل الشتاء بأكمله ، أما في الصيف فعلى العكس
من ذلك إذ لا يحل الظلام إطلاقاً وتنتشر في أنحاء الجزيرة شمس منتصف الليل
الشهيرة بالمناطق القطبية الشمالية .



أيسلندا

ويبلغ تعداد سكان ايسلندا حوالى ٢٠٧ ألف نسمة (تعداد ١٩٧١)
معظمهم من شعب الاسكيمو .

ويعتبر صيد الأسماك هو الحرفة الأساسية لسكان جزيرة ايسلندا ويمثل حوالى ٥٠ ٪ من اقتصاد الجزيرة ، وتقوم السفن بصيد أسماك الرنجة والأسماك الصغيرة التى تكثر فى المياه الضحلة التى تحيط بالجزيرة ، بالإضافة لصيد الحوت وعجل البحر وسمك القرش ، كما تشتهر ايسلندا بتوافر أجود أسماك السلمون فى أوروبا . كما يقوم السكان أيضاً بتربية الأغنام وتصدير الصوف منسوجاً فى شكل سجاجيد وملابس صوفية .

وتشتهر ايسلندا بوجود بعض الظواهر الطبيعية المثيرة ، ومن هذه الظواهر انتشار الينابيع التى تنفث الماء المغلى والبخار على دفعات متتالية وتسمى الجيزرز ؛ كما توجد فى بعض مناطق الجزيرة ينابيع أخرى تلفظ طينا كريحه الرائحة يغلفه بخار الكبريت الأصفر .

ومن الظواهر الطبيعية البالغة الإثارة فى ايسلندا تلك البحيرات التى يتغير مستواها بطريقة غامضة كل ليلة ، ويرجع ذلك إلى النشاط الحرارى الباطنى الذى تشتهر به هذه الجزيرة العجيبة والذى يبدو واضحاً فى ذلك النشاط البركانى الذى يحدث فى الجزيرة بين آن وآخر منذ ملايين السنين .

ومدينة ريكيافيك هى عاصمة جزيرة ايسلندا ويبلغ عدد سكان هذه المدينة حوالى ٧٥ ألف نسمة ، ومن الغريب أنه بالرغم من الجليد الذى يكسو بعض أنحاء الجزيرة إلا أن العاصمة السعيدة يتوفر لها مورد طبيعى مستمر من المياه الساخنة بل أن المدينة بها حمام سباحة مكشوف يمتلئ بالمياه الساخنة الطبيعية طزال العام .

وتعتبر ايسلندا مركزاً هاماً للمواصلات البحرية والجوية بالمنطقة وقد خضعت ايسلندا منذ القرن الرابع عشر للحكم الدانمركى ولكنها حصلت على استقلالها منذ عام ١٩٤٤ .

النرويج

النرويج قطر مستطيل ضيق يمتد على الساحل الاسكنديناوى الغربى المطل على المحيط الأطلنطى بقارة أوروبا ، ويحده من الشمال المحيط المتجمد الشمالى وبحر بارنتس ، وتقع روسيا إلى الشمال الشرقى من النرويج بينما تقع السويد فى الشرق منه ، وتبلغ مساحة النرويج ٣٢٤,٩٠٠ كم^٢ .

ويمتد جزء من شمال النرويج حتى شمال الدائرة المتجمدة الشمالية ويتميز بأنه إقليم جبلى مجذب شديد البرودة إلا أنه من أجمل البلاد الأوروبية وتتكون النرويج من مجموعة من الجبال حيث تعتبر قمة جبل جالد هوبنجن هى أعلى قمة ضمن مجموعة جبال يوتينهايم إذ يبلغ ارتفاعها حوالى ٢٦٩٩ م وتنتشر فى الشمال من النرويج مجموعة من الحقول الجليدية التى تمتد لمساحة حوالى ١٥٢٧ كم^٢ وبعمق يصل إلى ٣٣٠ م ، وهذه الحقول هى ماتبقى من الأغطية الجليدية المتسعة التى كانت تغطى هذا الجزء من أوروبا فى وقت من الأوقات . وقد شقت الجداول والثلاجات مجموعة من الأودية الضيقة فى الجبال حيث تهبط هذه الجبال هبوطاً مفاجئاً نحو المحيط الأطلنطى .

ومعظم الأنهار فى النرويج لايزيد طولها على ٨٠ كم فيما عدا نهر جلوما الذى يبلغ طوله حوالى ٦٤٠ كم .

ويوجد بالنرويج العديد من البحيرات التى تغطى حوالى ٤٪ من مساحتها وتتميز هذه البحيرات بشدة العمق غالباً ويتجه إليها الجليد الذائب فى فصل الربيع ، وتعتبر بحيرة هورنندا لسفاند أعظم هذه البحيرات إذ يصل عمقها إلى ٥٣٠ م رغم أنها لا ترتفع عن سطح البحر إلا ما يقرب من ٥٦ م أما بحيرة ميوسا فتعتبر أكبر هذه البحيرات مساحة حيث تشغل حوالى ٣٦٥ كم^٢ ولكنها طويلة وضيقة مثل معظم البحيرات النرويجية ، وقد تكونت كنتيجة

للأنهار الجليدية منذ زمن بعيد ، وتستخدم مياه هذه البحيرات والأنهار في توليد الطاقة الكهربائية .

وتشتهر سواحل النرويج بتكوينات الفيوردات ذات الشكل المميز كالممرات العميقة الضيقة ، وتستخدم هذه الفيوردات الساحلية العديدة كماوى للسفن ، كما تساعد على ربط القرى الساحلية ببعضها البعض ، ومن أكبر هذه الفيوردات وأشهرها فيورد الوجن الذى يبلغ طوله مايزيد على ١٦٠ كم وأكثر أجزائه عرضا يبلغ حوالى ٤,٨ كم ويشق هذا الفيورد أو الممر طريقه وسط مجموعة من الجبال يصل ارتفاعها إلى حوالى ١٦٦٣ مترا .



النرويج

ومن المظاهر الطبيعية الخلابة في النرويج مجموعة الجزر التي تحيط بساحل النرويج والتي تبلغ حوالى ١٥٠ ألف جزيرة .

ومن العجيب أن مناخ النرويج يعتبر دافئاً بشكل ملحوظ بالمقارنة بموقع هذه البلاد في أقصى الشمال ، ويرجع الفضل في ذلك إلى تيار الخليج الدافئ الذى يهب على ساحل النرويج الغربى المطل على المحيط الأطلنطى .

لذا نجد شتاء النرويج معتدلاً ممطراً عاصفاً أما صيفها فلطيف ورطب . ويتمتع بهذا المناخ كل ساحل النرويج ، أما المناخ في اتجاه الشرق فنجدته أقل مطراً والسماء أكثر صفاءً في الصيف بينما يكون في الشتاء أشد برداً .

أما الجزء الشمالى من النرويج فلا تغرب عنه الشمس في الصيف مطلقاً بينما يمتد الليل في الشتاء الشمالى حتى يبلغ عدة أشهر متصلة. الأمر الذى كان بالغ القسوة لسكان هذه المناطق قبل اكتشاف الكهرباء .

ويبلغ تعداد السكان في النرويج حوالى ٣,٩ مليون نسمة (تعداد ١٩٧١) ولذا تعتبر النرويج من أقل دول أوروبا بعد ايسلندا كثافة في السكان حيث تصل نسبة الكثافة السكانية حوالى ١١ نسمة لكل كم^٢ . ويرجع هذا الأمر إلى طبيعة البلاد الجبلية القاسية إلى جانب المساحات الممتدة من الصخور الجرداء بالإضافة لوجود عدد محدود من الأنهار مما أدى إلى صغر الرقعة الزراعية بالرغم من وجود المراعى الجبلية النرويجية الشهيرة التى تمد الماشية بالعشب .

وبالرغم من هذه الظروف إلا أن الزراعة كانت هى العمل الرئيسى لسكان النرويج منذ قرون ولا تزال حتى الآن تلعب دوراً بالغ الأهمية في اقتصاد البلاد بالرغم من اقتصار الرقعة الزراعية على ٣٪ فقط من مساحة الأرض .

ويعتبر العلف هو المحصول الرئيسى ويليه البطاطس والشعير والشوفان والقمح كما تصدر النرويج منتجات الألبان بأنواعها .

ومن حسن حظ النرويج أن الغابات تغطى حوالى ربع مساحة البلاد وهم



مراعى حيوان الرنة

غابات من أجود أنواع أشجار الصنوبر والشربين، لذا يعتبر الخشب من أهم صادرات البلاد حيث يتم قطع الأشجار في الشتاء ثم سحبها إلى الأنهار ومع حلول الربيع وانصهار الجليد تطفو الأشجار مع التيار نحو مصبات الأنهار حيث توجد معظم المناشر .

ويعتبر صيد الأسماك هو الدعامة الثانية في اقتصاد النرويج بعد الأخشاب إذ تزخر البحار التي تحيط بها بأجود أنواع الأسماك مثل السلمون والرنجة وجراد البحر ، ويتم تصدير السمك طازجاً ومجمداً ومعلباً ، كما يستخرج زيت الرنجة لصناعة الصابون والزبد ومايتبقى يصنع منه علف للماشية .

وكانت النرويج تحتل مركز الصدارة في الصناعات المترتبة على صيد الحيتان منذ القدم ، لذا نجد سفن الصيد النرويجية تبحر الآن حتى الطرف الآخر من العالم إلى المنطقة القطبية الجنوبية من أجل صيد الحيتان .

وتشتهر النرويج بتوافر القوى الكهرومائية بكميات كبيرة وتكاليف زهيدة للغاية مما أتاح لها فرصة صناعة الألمنيوم والحديد والصلب بتكاليف زهيدة بالرغم من قلة مواردها من الثروة المعدنية حتى أنها قد تقوم أحياناً باستيراد المعدن الخام .

ويتميز المسكن النرويجي وخصوصاً في المناطق الشمالية بأنه مشيد من الأخشاب نظراً لكثرة توافر الأخشاب وقلة تكلفتها إلى جانب المزايا الأخرى التي تتناسب مع مناخ وظروف هذه المنطقة مثل متانة جذوع الأشجار والألواح الخشبية مما يسمح للمسكن بتحمل ثقل الجليد والثلج الذي يتراكم عليه خلال فصل الشتاء ، كما أن الخشب موصل رديء للحرارة لذا فهو يساعد على الاحتفاظ بالدفء داخل المسكن وعزله عن البرد القارس الذي يسود هذه المناطق إلى جانب شدة مقاومة الأخشاب للعوامل الجوية المختلفة .

أهم المدن فى النرويج

مدينة أوسلو :

أوسلو هى عاصمة النرويج وتبلغ مساحتها حوالى ٤٥٣ كم^٢ وتعتبر رابعة مدن العالم من حيث المساحة بالرغم من عدد سكانها الذى لايتعدى ٤٧٧ ألف نسمة ، ومدينة أوسلو هى الميناء الرئيسى للنرويج إذ تقع على رأس فيورد أوسلو على بعد حوالى ١٢٨ كم عن البحار المفتوحة وتحيط بها التلال التى تكسوها الغابات الصنوبرية .

وكان الملك هارولد الثالث قد أسس مدينة أوسلو الأصلية عام ١٠٥٠ إلا أن النيران أتت عليها فأسس الملك كريستيان الرابع مدينة جديدة فى عام ١٦٢٤ وأطلق عليها اسم كريستيانا ، وفى عام ١٨١٤ أصبحت العاصمة ثم تغير اسمها فى يناير ١٩٢٥ إلى أوسلو .

ومن الغريب أن هذه المدينة نمت فجأة فى عام ١٩٤٨ وامتدت حدودها فى كل اتجاه إلى حد أن مساحتها تضاعفت ٢٧ مرة عن المدينة القديمة

التي لم يبق منها إلا القليل مثل قلعة اكرشس التي ترجع إلى القرن الرابع عشر والتي اتخذها الألمان مقراً لقيادتهم أثناء الحرب العالمية الثانية .
وتعتبر مدينة أوصلو مركزاً للعديد من الصناعات وأهمها صناعة بناء السفن وبها أسطول تجارى ضخم .

مدينة برجن :

برجن هي ثاني مدن النرويج إذ يبلغ تعداد سكانها حوالى ١١٦ ألف نسمة ، وقد تأسست المدينة فى عام ١٠٧٠ ونمت سريعاً إذ أقام فيها التجار مركزاً تجارياً هاماً فى اتجاه الشمال ولكن الحرائق كانت تترص دائما لهذه المدينة لذا أعيد تخطيطها فى عام ١٩١٦ بأسلوب حديث يتلافى هذا الخطر المتكرر .
ويتميز ميناء برجن الأوسط بالحركة والنشاط نظراً لوجود سوق شهير للسماك بالقرب من رصيف الميناء .

مدينة ترونهايم :

كانت مدينة ترونهايم هي عاصمة النرويج حتى عام ١٣٨٠ ، وقد أسسها الملك أولاف تريچيفا سون عام ٩٩٦ ميلادية ثم تدهورت بها الأحوال ، ولكنها بدأت فى الانتعاش أخيراً بسبب تجارة الخشب ولب الورق والزيت والسماك .
وتشتهر هذه المدينة بالآثار القديمة التي يرجع تاريخها للعصور الوسطى إلى جانب تمتعها بمناخ معتدل مميز لذا فهي تشتهر بأنها مركز لرياضات الشتاء .

مدينة ستافانجر :

تعتبر هذه المدينة عاصمة تغليب الأسماك فى العالم ، وهي تقع على فيورد الوكن على الساحل الغربى للنرويج ، وهو موقع من أكثر مواقع النرويج خصوبة وازدحاماً بالسكان .

وتعتبر هذه المدينة من أقدم المدن النرويجية ، ولها تاريخ بالغ الإثارة إذ تأسست خلال القرنين الثامن والتاسع وبها كاتدرائية شهيرة أسسها أسقف

انجليزى فى نهاية القرن الحادى عشر ، وقد نمت المدينة الحديثة بمبانها المشيدة بالحجارة بدلاً من الخشب والمصانع الكبيرة المطلة على البحر وهى طفرة كبيرة للمدينة حدثت كنتيجة لصناعة تعليب السردين .

مدينة هرفست :

وتشتهر هذه المدينة بأنها أبعد مدن أوروبا نحو الشمال وتقع على خط عرض ٥٧١ شمالاً ، ومن المثير أن سكان هذه المدينة وعددهم حوالى ٦ آلاف نسمة لا يعرفون سوى نهار واحد متصل وليلة واحدة متصلة فى كل عام ، ويبدأ نهارهم العجيب من أول شهر مايو ويستمر حتى نهاية شهر يوليو ، أما ليلتهم المظلمة فتبدأ من منتصف شهر نوفمبر وتنتهى بنهاية شهر يناير فى شتاء طويل لا يحتمل ، وفيما بين ذلك تعيش المدينة فى غسق طويل ، لذا نجد أن الضوء الكهربائى استخدم فى هذه المدينة منذ عام ١٨٩١ ، ولكن الطبيعة عوضت هذه المدينة بالرياح الغربية الشمالية إلى جانب تيار شمال المحيط الأطلنطى الدافئ مما يجعل درجة الحرارة فى شهر يناير أقل من درجة التجمد بقليل بالرغم من موقعها فى أقصى الشمال بالقرب من القطب الشمالى ، ومن العجيب أن ميناء المدينة يظل خالياً من الجليد طوال العام لذا نجد رائحة السمك تنتشر على الدوام فى جو المدينة نتيجة لتصدير أسماك القد والسمك المملح بالإضافة للجلود حيوان الرنة .

ومن ألطف المشاهد التقليدية المألوفة فى هذه المدينة الشمالية النائية ، منظر قطعان الرنة المستأنسة وهى تسبح عبر المضيق متجهة إلى البلاد حيث ترعى فى فصل الصيف .

تاريخ النرويج :

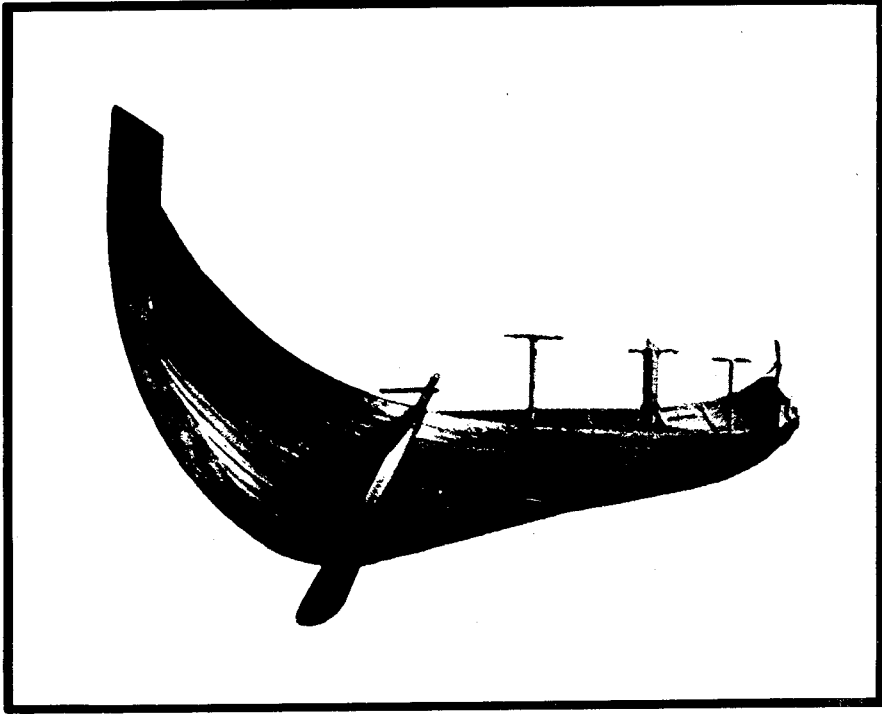
اشتهر قوم النرويج بأنهم بواسل ومن سلالة شديدة المراس يكافحون الظروف الطبيعية القاسية المحيطة بهم فى جلد وقوة منذ القرون القديمة . وقد تبين للبعض منهم أن بعض البقاع النائية عنهم فى اتجاه الجنوب تتوافر

ففيها الثروات الكبيرة لذا شدوا الرحال في رحلة طويلة قاسية مارسوا فيها قتالا ضاريا حتى اشتهروا بلقب الفايكنج أو قراصنة البحر ، وقد ظل غرب أوروبا يعاني الأمرين من غارات الفايكنج منذ نهاية القرن الثامن الميلادي .

وكان لقب الفايكنج أو رجال الشمال يطلق على الشعوب التي تعيش حاليا في شبه الجزيرة الاسكندنافية والجزر المحيطة بها وفي القرن الثامن الميلادي كان الفايكنج عبارة عن شعب شرس وغير متحضر وساعد على ذلك برودة المناخ وجذب الأرض في تلك البلاد ، الأمر الذي جعل الزراعة وتربية الماشية من المهام العسيرة ، لذا اتجه سكان هذه المناطق نحو البحر سعياً للرزق ، ولذلك أصبحوا من أبرع الملاحين في العالم ، وهجروا أرضهم وانتشروا في كافة الأنحاء ، وتطور الأمر بهم حتى أصبحوا مبعثاً للرعب على امتداد شواطئ أوروبا الغربية ، وكانوا يهبطون على البلاد الأخرى فينهبون المدن ويقتلون الناس ويعودون لبلادهم مجملين بالغنائم الكثيرة ، وسرعان ما يعيدوا الكرة مع بلد آخر .

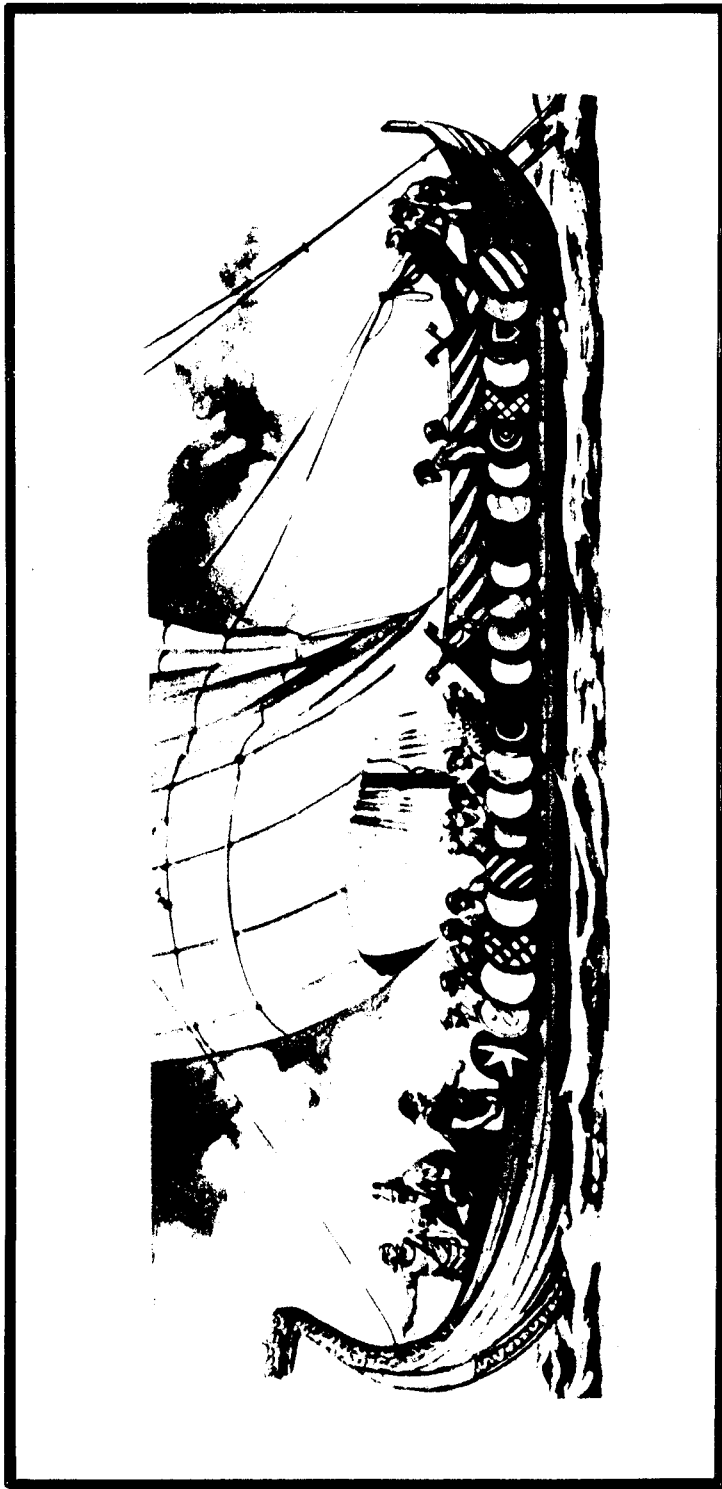
وكانوا قوماً طوال القامة شقرو الشعر وذوى شوارب طويلة ، وكانوا يتميزون بالبأس الشديد ويقضون معظم أوقاتهم في البحر على متن سفنهم المكشوفة الشهيرة والتي كانت تلعب دورا هاما في قيامهم بتلك الأعمال البحرية الجريئة ، وكانت لهم بعض التقاليد الغريبة عندما يموت أحد زعمائهم حيث يقومون بحفر خندق كبير يدفن فيه الزعيم مع سفينته وتغطي هذه الحفرة بالأحجار والصلصال ، وقد تم خلال القرن الماضي الكشف عن العديد من سفن رجال الشمال في شبه جزيرة جتلاند في النرويج ومنها سفينة أوزنبرج البالغة الزخرفة بالأسلوب الفني المميز للفايكنج ، كما وجدت أيضاً السفينة الشهيرة المعروفة باسم سفينة جوكستار ، وكانت في حالة جيدة وهي معروضة الآن في مدينة أوسلو ، ومن فحص هذه السفينة أمكن تصور الشكل الذي كانت عليه سفن رجال الشمال حيث كانت السفينة بطول حوالي ٢٤ متراً وعرض حوالي ٥ أمتار وارتفاع يزيد عن المتر الواحد وذات مقدمة مدببة

ومرتفعة حتى تصلح لشق أمواج البحر وكان لها شراعها المميز والمزخرف
بخطوط عريضة رأسية بيضاء وحمراء اللون ، وكانت دروع المحاربين توضع
على امتداد جانبي السفينة ، ومن خلال هذه السفن أمكن لرجال الشمال أن
يشقوا طريقهم بنجاح عبر المحيط الأطلنطي إلى جرينلند بل وحتى إلى كندا .



سفينة الفايكنج التي عثر عليها في جوكستاد

غودج لسفينة من سفن الفايكج



وفي نهاية القرن التاسع الميلادى توغل الفايكنج حتى روسيا ، ومن الغريب أن الفايكنج لم يكن لديهم بوصلة مغناطيسية ولكنهم كانوا يستخدمون نوعاً من البوصلة الشمسية .

واشتهر الفايكنج في الفترة ما بين القرن التاسع والقرن الحادى عشر بأنهم يمثلون طلائع نشر الدمار في أنحاء أوروبا ، وكانت فرنسا وإنجلترا تعتبر هدفاً دائماً لهم يعملون فيها نهباً وتخريباً ويدمرون أماكن العبادة ، ولم ينقذ إنجلترا من هذا الدمار سوى قدرة وعبقريّة الملك ألفريد ، أما حكام أوروبا الذين كانوا أقل منه قوة فقد استمر تعرضهم لهجوم الفايكنج المستمر والغارات والهزائم بل ودفع المبالغ الكبيرة في صورة جزية .

ومن الغريب أن هؤلاء القوم بالرغم من شهرتهم في أعمال التخريب والسلب والنهب إلا أن لهم أيضاً ما يميزهم من إنجازات كبيرة ، إذ أنهم أول من وصل من الأوروبيين إلى قارة أمريكا وتوغلوا حتى أيسلند وجرينلند كما أقاموا دويلات قوية في روسيا وجنوب إيطاليا ، بل وأصبحت دوقية نورماندى القوية مقراً جيد التنظيم لهم في شمال فرنسا حتى أن دوقها أصبح ملكاً لإنجلترا ، كما أنهم خلفوا وراءهم آثار حضارة قوية توضح مدى ما بلغه هؤلاء القوم من ذكاء ونشاط وجسارة بالغة .

كما قام الفايكنج برحلات بطولية رائعة للتجارة والاستكشاف حيث كانت سفنهم تشاهد في بحر قزوين والبحر الأسود والمناطق القطبية وشمال الأطلنطى لجلب الحرير والفضة والتوابل من الشرق والعاج والفراء من الشمال .

ومن المثير أن هؤلاء القوم كانوا يعشقون سماع الأغنيات والأشعار الجميلة التى تسرد الأعمال الكبرى لأبطالهم أو القصص الشهيرة التى تعرف باسم الساجا ، وهى قصص تزخر بأعمال البطولة التى يحويها تاريخ الفايكنج في القرنين الثانى عشر والثالث عشر ومنها على سبيل المثال تلك الكلمات التى ترد ضمن القصة الشهيرة للبطل هاردرادا ، والتى يصف فيها تقدمه إلى معركة ستامفورد بريدج عام ١٠٦٦ حيث يقول :

نحن لانزحف متسللين إلى تقارع السلاح
إن ربة أرض الصقور أمرتني أمراً
أن أرفع الرأس عالياً حتى تتلاقى ثلوج المعركة
وخوذات الرؤوس مع قعقة السلاح .

وكانت الكتابة الاسكندنافية المبكرة تعرف باسم الكتابة الرونية ، وكانت
تشتمل في الأصل على ٢٤ حرفاً من الحروف الرونية المشتقة من الحروف
الأبجدية الإغريقية والرومانية ، وقد تغير شكل هذه الحروف تدريجياً وأصبح
أكثر سهولة .

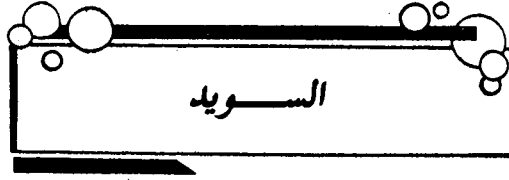
ويعتبر هارولد الأول الملقب بالملك الأشقر هو أول ملك استطاع الاستيلاء
على بلاد النرويج جميعها وفرض سلطانه على كل البلاد بعد أن ناضل نضالاً
مريراً ضد الفايكنج .

ثم بدأت مكانة النرويج تتهاوى مع بداية القرن الحادى عشر حيث أنهكتها
الحروب الأهلية إنهاكاً شديداً .

وفي عام ١٣١٩ اتحدت النرويج والسويد تحت تاج واحد وفي عام ١٣٩٧
توحدت النرويج والسويد والدانمرك تحت حكم واحد هو حكم الملكة
مارجريت ، وفي عام ١٥٣٧ أصبحت السويد مستقلة واستولت الدانمرك على
النرويج ، إلا أنه أثناء مجد نابليون حدث أن نصب أحد قواده ويدعى برنادوت
أميراً على السويد ، وإذا بهذا الرجل ينقلب على نابليون ويساعد الحلفاء مقابل
أن تنسلخ النرويج من الدانمرك وتمنح للسويد كمكافأة له ، وكان له ما أراد ،
إلا أن الغضب استبد بأهل النرويج ، فاتفق على أن يكون للنرويج حكومتها
الخاصة على أن يحكمها ملك سويدي .

وظلت النرويج متحدة مع السويد طوال تسعين عاماً ، إلا أن النرويجيين
لم يفقدوا الأمل إلى أن حصلوا على استقلالهم في عام ١٩٠٥ .

وما إن استقلت النرويج حتى أنشأت أسطولاً بحرياً تجارياً من أكبر
الأساطيل في أوروبا ، وقامت بتصدير الأخشاب بكميات هائلة وتعتبر النرويج
في الوقت الحاضر من أكثر الدول ديمقراطية في أوروبا .



تعتبر السويد إحدى الدول الأوروبية ذات المساحة الكبيرة ، إذ تبلغ مساحتها حوالي ٤٥٠ ألف كم^٢ .

وهي قطر مستطيل يمتد من شمال خط عرض ٥٥° شمالاً وحتى خط عرض ٧٠° شمالاً حيث تمر الدائرة القطبية الشمالية خلال المناطق الشمالية من السويد ، بينما تحده النرويج من جهة الغرب ويحيط به بحر البلطيق من جهتي الشرق والجنوب .

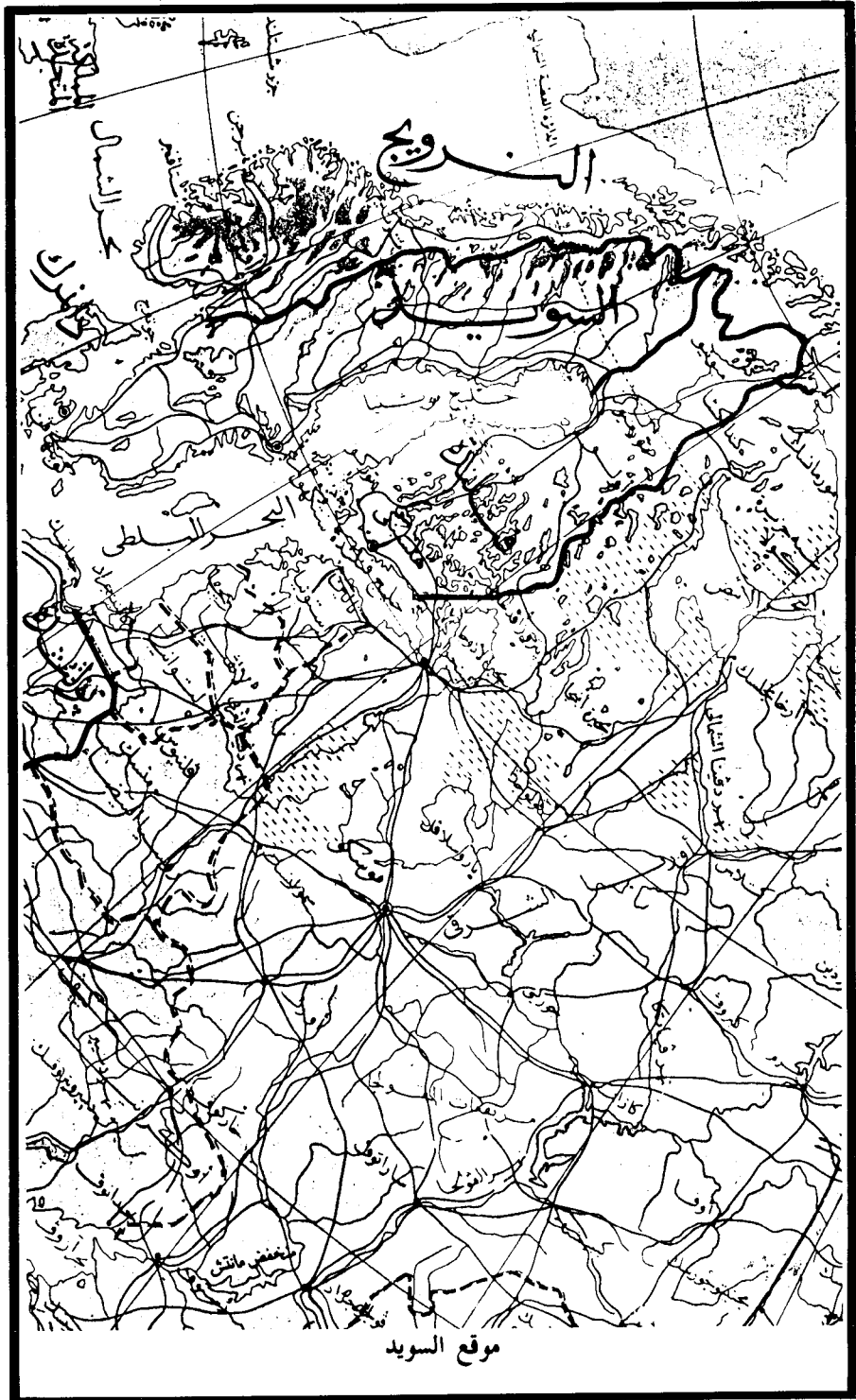
ولا يزيد سكان السويد عن حوالي ٨ مليون نسمة معظمهم يتركز في الثلث الجنوبي من البلاد بينما تمتد مساحات شاسعة في الشمال غير آهلة بالسكان .

وتشتهر السويد بوجود المساحات الواسعة من الصخور الجرداء جنباً إلى جنب مع مستنقعات الخث وهو نوع من الخشب الصخري المتفحم ، بالإضافة إلى الغابات الصنوبرية التي تكسو ما يقرب من نصف مساحة هذه البلاد الشمالية النائية .

ويمكن تقسيم السويد إلى أربعة أقاليم من ناحية التضاريس الطبيعية وهذه الأقاليم منها ما يتميز بالسهول أو الجبال .

إقليم نورلاند :

ويشغل ثلثي السويد ويمتد هذا الإقليم من الشمال وحتى الجنوب ويتضمن جبال الغرب التي يصل ارتفاعها إلى ٢٣٣٣ متراً إلى جانب هضبة وسطى ثم سهول ساحلية منخفضة ويمتد خلال هذا الإقليم بأكمله مجموعة من الأنهار التي تتجه إلى خليج بوثينا



إقليم البحيرات :

ويتكون من مجموعة من السهول الخصبة التى تفصل ما بين البحيرات الكبرى فى هذا الإقليم .

إقليم جوتالاند أو إقليم التلال السويدية الجنوبية وهو مثل الإقليم الأول قليل الخصوبة ونادر السكان .

إقليم سكيدي :

ويعتبر أصغر هذه الأقاليم جميعاً إلا أنه من أخصبها .

وكانت السويد مغطاة تماماً بالجليد أثناء العصر الجليدى ، ولا تزال هناك بعض حقول الجليد متخلفة من العصر الجليدى فى الشمال حتى الآن ، وتظهر آثار انحسار العصر الجليدى على سطح الأرض فى الوديان التى تكونت على شكل حدوة الحصان فى نورلاند بالإضافة إلى العديد من البحيرات التى تحتل ٨,٥ ٪ من مساحة السويد ، وهى بحيرات طويلة أو شريطية كالتى توجد فى أودية الجبال الشمالية بينما نجد بحيرات الجنوب أكثر اتساعاً مما يؤثر على المناخ فى الجنوب بالنسبة للمنطقة المحيطة بها ، ومن أشهر هذه البحيرات بحيرة فانرن التى تعتبر الثالثة أكبر بحيرات العالم .

وتجربى عبر أراضي السويد مجموعة من الأنهار التى تلعب دوراً حيوياً بالنسبة لاقتصاد البلاد ، فقد أدى الجليد إلى تكوين عدد من الشلالات والمندفعات المائية التى يمكن استغلالها فى توليد الكهرباء مما يعتبر أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للسويد لافتقارها إلى وجود كميات كبيرة من خام الفحم .

وتستخدم أنهار إقليم نورلاند فى تعويم كتل الأشجار إلى مصانع النشر التى يقع معظمها على الساحل مما يوفر الكثير بالنسبة لنقلها بالسكك الحديدية والتى تعادل سبعة أضعاف تكاليف النقل بالأنهار .

هذا وتعتبر السويد من أكثر الدول فى العالم تقدماً ، ولا تفوقها فى هذا المجال سوى الولايات المتحدة وكندا بالنسبة لمتوسط دخل الفرد .

ومن الحقائق التي تدعو للإعجاب أن السويد استطاعت أن تستفيد استفادة كاملة من مواردها الطبيعية المتاحة فنجد أن الاقتصاد السويدي يعتمد على الخشب والحديد والماء .

حيث تكون الصناعات القائمة على الخشب مايعادل حوالى ٢٥٪ من إنتاج السويد الصناعى ، كما تمثل أيضاً حوالى ٤٠٪ من قيمة صادراتها ومن أهم هذه الصناعات صناعة لب الخشب حيث تقع معظم المصانع على خليج يوثينا كما تنتج السويد الورق إلى جانب الأثاث والثقاب .

ويعتبر خام الحديد هو أتمن المواد الخام في السويد بعد الخشب ويستخرج من منطقة جرانجزبرج بالقرب من مدينة فالون ، ومن حقول كيروناجا ليفارى التي تقع شمال الدائرة القطبية الشمالية الأمر الذى يشكل صعوبة بالغة في العمل حيث الصقيع الذى يستمر حوالى ٢٥٠ يوماً في العام بينما يسود الظلام الدامس لمدة خمسة أسابيع متصلة كل عام ، لذا تضطر المناجم إلى العمل تحت الضوء الكهربائى ، ثم يشحن خام الحديد بالسكك الحديدية إلى مدينتى نارفك ولوليا ، ولكن مدينة لوليا لاتصدر سوى النصف فقط لأن الحديد يغلف هذه المدينة تماماً في الشتاء .

كما تستخرج معادن أخرى مثل الرصاص والزنك والفضة والزرنيخ . كذلك نجد أن الصناعات الهندسية تعتبر من الصناعات الضخمة التي اشتهرت بها السويد في العالم ، حيث تشكل ربع حجم صادراتها ، مثل صناعة الرولمان بلى ومدفع بوفرز وسيارات فولفو ذات الشهرة العالمية ، كما تقوم السويد بتشيد عشر سفن العالم بالإضافة إلى صناعة الآلات الكهربائية والأطعمة المحفوظة وأيضاً المنسوجات القطنية والصوفية والزجاج .

كذلك تقوم السويد بتكرير البترول ومن المثير أن السويد تنتج القمح وبنجر السكر كما تقوم بتربية الماشية .

وكما هو مألوف بالنسبة للمناطق الشمالية القطبية ، نجد أن شمال السويد يفتقر إلى وجود المدن الكبرى التي يتركز معظمها في الجنوب وتعتبر مدينة

استوكهولم ومدينة جوتنبرج ومدينة مالو هم أكبر ثلاث مدن في السويد .

مدينة استوكهولم :

هى العاصمة وقد اشتهرت بلقب مدينة (الثمان) جزر وتقع المدينة على ساحل بحيرة مالار وهى بحيرة ممتدة طولها ١١٢ كم ذات أفرع وأذرع عديدة وتصب في بحر البلطيق من خلال قناة ضيقة تتصل ببحيرات أخرى عديدة .

ومن الطريف أن العاصمة استوكهولم تقع وسط هذه المتاهة من القنوات والجزر بل وتحترق بعض القنوات الجزء الحديث من المدينة ، أما الجزء القديم منها فيقع فوق جزيرة ستادزهولم ثم بدأت تنمو حولها الأجزاء الحديثة من العاصمة .

وقد تأسست المدينة في حوالى عام ١٢٥٥ ميلادى عندما شيد رجل الدولة الإقطاعى برجر يارل قلعة على جزيرة ستادز هولم لصد غارات قراصنة بحر البلطيق ، وسرعان ما نمت المدينة حتى أصبحت عاصمة السويد في القرن السابع عشر .

وتعتبر استوكهولم مركزاً صناعياً بالغ التقدم ، كما أنها ميناء له أهميته .. زغم بعدها عن البحر عدة كيلومترات .

وتحيط بالمدينة عدة ضواحي، كبرى تتضمن العديد من المصانع ، ومما هو جدير بالملاحظة في هذا المجال أن السويد نجحت في تحاشي المناطق الصناعية بالرغم من ضخامة عددها وذلك بإنشاء المساحات الخضراء الواسعة والساحات المكشوفة بجانب الحدائق والمتنزهات والملاعب الرياضية العديدة والتي تأخذ بلب السائحين .

مدينة جوتنبرج :

وهى المدينة الثانية الكبرى في السويد ، وهى مدينة يتوافر لها كل الخصائص اللازمة لكى تصبح ميناء رئيسياً ، فهى تقع على بحر مفتوح حيث تطل على خليج كاشيجات الكبير والذي يصل ما بين بحر الشمال وبحر البلطيق ، كما

تقع المدينة أيضاً عند مصب نهر وقناة جوتا ، وتتسع لعدة كيلومترات من الأرصفة البحرية والمرافئ .

وتتميز جوتنبرج بوجود مجموعة من الجزر الصخرية التى تحمى المدينة من العواصف ، لذلك أصبحت اليناء الأول فى السويد .

وقد أسس الملك جوستاف أدولف هذه المدينة فى عام ١٦١٩ بغرض بناء قاعدة بحرية وميناء بحرى كبير ، ولكن المدينة تعرضت لهجوم الدانمركيين أثناء الحرب ، وما أن خرجت السويد منتصرة عام ١٦٥٨ حتى بدأت مدينة جوتنبرج فى النمو سريعاً .

ويوجد بهذه المدينة البحرية الكبيرة أحواض جافة ضخمة للسفن إلى جانب مصانع المعادن والآلات الهندسية والنسيج والكيماويات والورق إلى جانب أنها مركز تجارى هام .

مدينة مالمو :

مالمو هى ثالث المدن السويدية الكبرى ، وهى عاصمة إقليم سكانيا الجنوبي فى السويد الذى يعتبر من الأقاليم البالغة الأهمية فى السويد نظراً لقربه من أوروبا ، إذ تبعد عنه مدينة كوبنهاجن حوالى ٢٨ كم فقط .

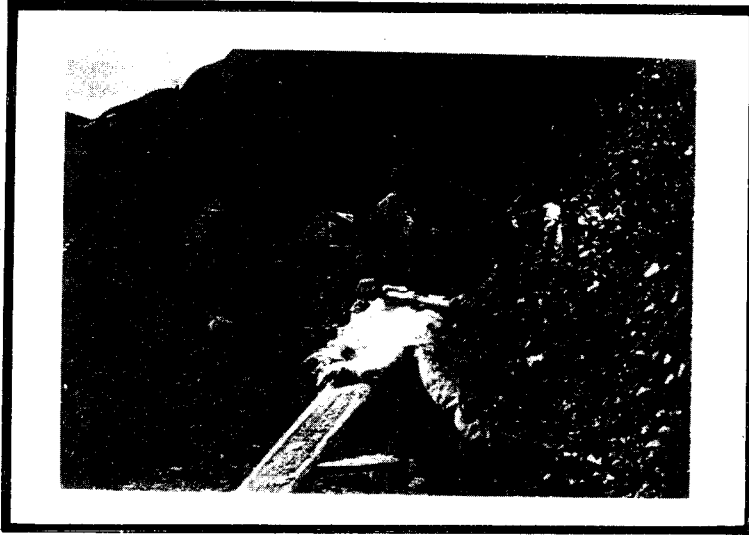
وكانت مالمو عبارة عن قرية صغيرة للصيد ثم أصبحت قاعدة بحرية للدانمرك وظلت تحت حكمها حتى عام ١٦٥٨ إلى أن نجح الملك شارل الخامس السويدى فى فتحها مع باقى إقليم سكانيا فى ظل الحكم السويدى عام ١٧٢٠ .

وتعتبر مدينة مالمو من الموانئ البحرية الهامة بل وتعد باب السويد إلى القارة الأوروبية ، لذا توجد فى مالمو أحواض جافة لبناء السفن الكبيرة بالإضافة لوجود العديد من مصانع الزيوت والصابون وتكرير السكر والمطاحن والتى تستمد خاماتها من أقاليم السويد الزراعية .

سكان السويد الأوائل :

كان السكان الأوائل عبارة عن مجموعتين من القبائل هما قبيلة القوط وقبيلة السويديين ، وقد ورد أول ذكر لهما فيما كتبه المؤرخ الرومانى تاكيتوس الذى عاش ما بين عامى ٥٥ ، ١٢٠ بعد الميلاد ، وفى عام ١٠٠٠ ميلادى تمكن السويديون من السيطرة على القوطيين .

وكانت السويد تعتبر أقوى دولة فى الشمال خلال القرن السادس عشر حتى بلغت الذروة فى القوة والعظم فى القرن السابع عشر إلا أن الصراع الذى نشب بينها وبين روسيا أوقع بالسويد أكبر هزيمة فى تاريخها . ويعيش حالياً قوم اللاب وقطعانهم من حيوان الرنة فى بعض مناطق الغابات بالسويد .



أحد اللايون يقوم بتجهيز جلود الرنة